الإله ذو غيبة في الفكر الديني اللحياني

د. هند محمد تركي التركي

أستاذ التاريخ القديم المشارك

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الملخص:

يتناول البحث دراسة للإله ذو غيبة في الفكر الديني اللحياني فالدين جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية ويقدم البحث إشارة عن أصل الديانة الفلكية في المجتمعات القديمة مع شرح وتحليل لمدلول اسم الإله ذو غيبة ومعنى اسمه ومعابده وذكر اسمه في النقوش وأسماء الأعلام، وأنواع القرابين المقدمة له وطبيعة الديانة عند اللحيانيين.

Abstract:

The research provides a study of the god Dhū-Ghābat in the Lihyanite Religious thought. Since religion is an inseparable part of human nature. The research provides a reference to the origin of astronomical religions in ancient societies with an explanation and analysis of the name of god Dhū-Ghābat as well as the meaning of his name, his temples, inscriptions and proper names which contained his name, types of offerings offered to the god Dhū-Ghābat and the nature of Lihyanite religion.

شكل الدين مكانة أساسية ودعامة عقائدية في المجتمعات فلم يذكر التاريخ مجتمعاً، أو يصف حضارة دون أن يتبوأ الدين والطقوس الدينية مكاناً فيها، فالدين جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية فهو الغذاء الروحي لمعظم المجتمعات. وقد استرعت مظاهر الطبيعة انتباه الإنسان القديم إذا وجد فيها من القوى الخارقة ذات العلاقة بحياته ما يبرر اعتقاده بألوهيتها، فاعتقد بثالوث كوكبي مقدس (١) مكوناً من أسرة يمثل فيها القمر دور الأب (٢)،

(١)باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، ص ١٤٥.

العزاوي، دهام حسن فرحان، العبادات الفلكية عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥م ص ١٠.

العتيبي محمد بن سلطان ، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، العراق – بلاد الشام – مصر ، الوراق للنشر ٢٠١٤م ص٩٣ , ص٩٤.

(٢)القمر: هو ذلك الجرم المنير أصغر الكواكب فلكاً، وأسرعها سيراً، وانفرد القمر بكثرة الأسماء والألقاب، ومن أسمائه المعروفة عند الساميين (ورخ ,سين، شهر) واستخدمت لفظة شهر للتعبير عن منزلة من منازل القمر وهي الهلال، وعُرف القمر عند شعوب جنوب الجزيرة (إل مقه عند السبئيين وعم عند القتبانيين ود عند المعينيين والأوسانيين، وسين عند الحضرميين). انظر: باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان ص ١٥٢- ص ١٩٨، أما عرب شمال شبه الجزيرة، فقد عرف (عجلبول، بعل سمين، شيع القوم عند تدمر، ذو غيبة، عجل بون – ود عند لحيان). انظر: العزاوي، العبادات الفلكية، ص ٩٠ ويمثل عجلبول اله القمر عند تدمر العتيبي ، المعبد قبل الإسلام ص٨٠

والشمس الأم (١)، أو العكس ، والزهرة الابن (٢).

لقد كانت الديانة في المجتمعات القديمة ديانة فلكية تعتمد في الأساس على عبادة هذا الثالوث الكوكبي المقدس والذي انتشرت عباداته بين أقطارها واكتسبت ألقاباً ونعوتاً حاصة، وتجسدت على هيئة تماثيل وأوثان، فكانت العبادة وثنية لا تخرج عن تقديس الآلهة الفلكية(٣).

ولم تكن لحيان وشعبها بمعزل عن الدين فكانت المعبودات لا تخرج من إطارها العام عن عبادة القمر والشمس والنجوم ، فالمجتمع اللحياني هو مجتمع وثني أشارت المصادر والنقوش التي خلفوها إلى تأثير الديانة على

---

(١)الشمس: أعظم الكواكب جرماً، وأشدها ضوءاً تتوسط الكواكب، وهي مصدر الضوء والحرارة وقد وردت الشمس بأسماء متعددة (رع في مصر القديمة، أوتو عند السومريين، وشمش عند الأكاديين، شبش عند الأوجارتيين) انظر: باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للبنات بالرياض ١٩٩٣م، ص ٢٢٢.

(٢)الزهرة من أكثر الكواكب تألقاً ولمعاناً، تمثل إلهة الجمال والخصب وكان كوكب الزهرة يرمز للمعبود عثتر/ عشتار عند الشعوب القديمة. انظر: باخشوين، الحياة الدينية، ص ٣٧، المعزاوي، العبادات الفلكية ص ١١١.

(٣) – منقوش ثريا، تاريخ الآلهة والتوحيد الإلهي، مجلة المؤرخ العربي، ع٩ –١٩٨٧م، ص١٦،٢١،٢٦

– عوض، بكر زكي، الصراع الديني على شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية ، مكتبة الملك فهد الوطنية — الرياض ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٢١٥.

مجتمعهم وطبيعة حياتهم، فأقاموا المعابد، واهتموا ببنائها للآلهة(١)، وقد اتخذ اللحيانيون من دادان (العلا) عاصمة لهم .

وتقع العلا في شمال غرب الجزيرة العربية في وادي القرى جنوب شرق حرة العويرض وكان لموقعها أهمية استراتيجية نظراً لوقوعها على الطريق التجاري الرئيس الذي يربط بين حضارات الهند وجنوب الجزيرة العربية في الجنوب، وبلاد الرافدين والشام ومصر في الشمال حيث يرجع لهذا الطريق الفضل في ازدهار تجارة لحيان(٢)،وقد اهتمت مملكة لحيان مع ازدهارها الاقتصادي بعبادة القمر والإله ذو غيبة حيث لا يكاد يخلو نقش من ذكر الإله ذو غيبة ومكان عند شعب لحيان فأصبح ملحقاً بأسماء الأعلام، ودخل في الهبات والقرابين(٣) للآلهة من أجل البركة وتحقيق السعادة والرضا.

---

(١) –العزاوي العبادات الفلكية ص٨٩

أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا (دراسة تحليلية مقارنة) وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م،ص٣٠٧

(٢) –أبو الحسن، حسين بن علي، مملكة لحيان، طرق التجارة القديمة، آثار المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار ٢٠١٠م، ص ٤٦٤.

– عمران، رجب سلامة، علاقة مملكة لحيان بالبطالمة في عهد بطليموس الثاني، فيلادلفيوس ٢٨٥– ٢٤٦ ق. م، المملكة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ٢٠١٨م، ص ١٣٢.

(3)AL-Khathami misfer sad , The Religious Life of The LIHYANITES A Submitted to The university of Manchester for the dire ments of the M. A. degree in the faculty of 4rd 1996 p. 46.

معنى الاسم (الإله ذو غيبة)

اختلف الدارسون حول دلالة الاسم ومعناه: الإله (ذو غيبة) منهم من يرى أنه على علاقة باسم المكان غابة الواقع بالقرب من المدينة المنورة، وسمي المكان نسبة إليه حيث يرى جوسن وسافيناك أن اسم (ذ غ ب ت) مكون من حرف الذال وهو اسم عربي معناه غابة(١)، أما ريكمانز يرى أن اسم ذي غابة يعود إلى الغابة، وهي المنطقة المشهورة بخصوبة أراضيها ونخيلها(٢).

بينما كاسكل يرى أن كلمة (ذ غ ب ت) ليست اسم علم للإله إنما تعني صفة من صفات الإله صاحب الغابة(٣).

وترى روث شتيل أن ربط اسم المعبود مع منطقة الغابة تفسير غير منطقي لأن الغابة بمعناها غير موجودة في المنطقة وتقع خارج منطقة لحيان(٤).

([1])Jaussen. Savignac, R., MISSION archeologique en arabie, vols. II(Publications de la societe francaise des fouilles archeologiques). Paris1914. P. 383.

([2])Ryckmans, G.Les Religions Arabes Preislamigues. Louvain. 1951. P. 19.

([3])Caskel, W, Lihyan und Lihyahich (Arbeitsgemeinschaft fur Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen,Geisteswissenschaften,Heft4),Koln 1954, p. 44.

([4])Stiehl, R. Neue Lihyan ische InSchrftenAus AL-udui b christen Amrotenmeer. Berlin, 1971.P 89.

ويرى د. الأنصـــاري أن اســم الإله ذو غابة، إما يعني صـــاحب الغابة بخصوبة أرض منطقة دادان، أو أنه الإله الذي لا يرى (إله السماء)(١)، بينما يشير د. أبو الحسن إلى أن اسم ذو غابة هو صفة من صفات الإله القمر الإلـه الـذي يظهر ويغيـب فحرف الـذال في (ذ غ ب ت) اســم موصـــول بمعنى الذي، و(غ ب ت) تعني الغائب، وهذا ينطبق على القمر(٢).

ويرى د. السعيد ان تفسير معنى الاله ذو غيبة بالاله الغائب هو التفسير الأقرب الى المعنى حيث إن التفسير الدلالي للاسم يشير إلى طبيعة الإله الذي يتصف بالغياب وعدم الحضور، ويؤكد رأية القراءة الجديدة للفظة الإله في النقوش (الإله ذو غيبة) وما حذف حرف الياء من رسم الاسم إلا نتيجة لاعتبار كتاب النصـــوص اللحيانية حرف الياء بمثابة صـــوت مد(٣).

مما سبق وبعد استعراض الآراء حول دلالة معنى الاسم ذو غابة يتضح الاتي :

من رأى في تفسير المعنى أن له علاقة باسم المكان غابة الواقع بالقرب من الجرف شـــمالي المدينة، أو أن له علاقة بالغابة (المكان الكثيف الأشجار) رأي جانبه الصواب، فربط اسم المعبود بمكان بعيد عن نفوذ

([1])AL-Ansary, A. R. Acritical and compartive Study of Lihyanite personal Name un pubished ph. P. Thes is presented to the University of Leeds, 1966 p. 71.

([٢])أبو الحسن نقوش لحيانية من منطقة العلا ، ص ٣١٦.

([٣])السعيد، سعيد فائز، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٣، كلية الآداب، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ص ٣٣٣ ، ٣٧٦ ، ٣٥٩.

مملكة لحيان ولم يصل إليه إطارها الجغرافي، كما أنه لم يرد شاهد من النقوش يشـــير إلى ارتباط الآلهة بالغابات واتخاذها أماكن لإقامتها مما يجعل هذا الرأي ضعيفاً وغير مقبول(١).

أما الرأي الذي يفسر دلالة الاسم أنه الإله الغائب الذي يظهر ويغيب من صـفة الغياب حيث تقاربت صـفته مع الإله القمر الذي ينشـر نوره ليلاً ويظهر في منتصف الشهر بدراً ويغيب في أوله وآخره ربما هو الأقرب لمعنى الإله ذو غيبة وقد تأكد هذا الرأي من خلال اسـتعراض لفظة (ذو غيبة) في النقوش اللحيانية ووجود حرف الياء مع حروف اللفظة أكدت صـفة الغياب (يغيب) ظهور القمر وغياب الشـمس أو العكس، فقد ورد في نقشين من نقوش لحيان (هـــ ذ غ ي ب ت) (ذو غيبة)(٢) (ذ غ ي ب ت) (ذو غيبة)(٣) اســم الإله كتب فيه حرف الياء بعد حرف الغين، وهذه هي المرأة الأولى التي يكتب فيها اســم المعبود بهذا الشــكل وهي بداية ظهور حروف اللين المد في الكتابة اللحيانية.

ولفظة الإله ذو غيبة بهذا المسـمى هي تأكيد لاسـمه ومعناه، وهي أقرب إلى الصواب فالإله ذو غيبة يظهر ويغيب فاختلاف قراءة اللفظة ووجود حرف الياء مع لفظة ذو غيبة تجعل من المسمى الإله الغائب، الإله القمر وقد تعددت مسـميات الاله (القمر)عند اللحيانيين حيث عبدوا الإله (ود) و أخذوا عبادته من المعينيين الشـــماليين، كذلك عبدوا (عجل بون)

(١)السعيد، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية، ص ٣٥٩.

(٢)أبو الحسن، نقوش لحيانية، نقش ٢٠٧، السطر الثاني، ص ٦٣.

(٣)أبو الحسن، نقوش لحيانية، نقش ٢٢٩، السطر الثاني، ص ١٢٣.

عجلبون وهو اســـم لمعبود القمر ولكن جاء به تاجر من العراق أو من تدمر وأدخل عبادته إلى لحيان وكان يســـترشـــد به رجال القوافل في سيرهم بالصحراء(١).

فعبادة القمر أخذت مســميات متعددة عن اللحيانيين (ذو غيبة، ود، عجل بون) ولكن كان الإله ذو غيبة أكثرها ذكراً في نقوش لحيان وأوســـعها انتشاراً(٢).

معابد الإله ذو غيبة

وجدت معابد الإله ذو غيبة والتي تعد بيت الإله في أماكن متفرقة بل ويعتبر بناؤها من الأعمال التي يتقرب بها الملوك وعامة الناس للإله ذو غيبة(٣).

ففي الخريبة الواقعة إلى الشـــمال الشـــرقي من مدينة العلا الحالية وجد معبد الإله ذو غيبة الذي خصـــص له؛ حيث كان له فناء واســـع وجد به حوض للماء ارتفع أكثر من مترين وقد خصـــص هذا الحوض من أجل الطهارة والاغتســـال للقيام بطقوس العبادة وعثر في الجهة الشـــمالية من الفناء على قاعة وجد فيها صـــف من التماثيل وفي الجهة المقابلة للقاعة الأولى وجد تمثالان (٤) ولم يتبقَ من المعبد ســـوى الحوض الدائري

(١)العزاوي، العبادات الفلكية عند العرب، ص٨٩.

(٢)AL-Khathami, M. The Religions, p. 47.

(٣)علي، جواد، أديان العرب قبل الإسلام، دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، الرياض، الكتاب الثاني جامعة الملك سعود ١٩٨٤م ص ١٠٧- ١١٦، ١١١.

(٤)أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة

وبعض بقايا أساسات الجدران(١)، ووجد معبد للإله ذو غيبة في منطقة جبل أم درج(٢)؛ حيث أمكن الوصـــول إليه من خلال درج منحوت اختفى معظمه نتيجة تأثره بعوامل التعرية، ووجدت آثار المعبد على قمة الجبل وقد تهدمت جدرانه، ولم يتبقَ منه ســوى بعض الزوايا التي بنيت من الحجر، وعثر بالقرب من هذا المعبد على خزانين دائريين محفورين في الصخر على شكل قمعي فتحة الخزان الواحد حوالي ٩٠ سم.

وعلى الرغم من ان د. عبد الله نصـيف يرى أن الخزانين لم يخصـصـا للمياه وإنما خصـــصـــا لعمل الفخار(٣)، ولكن يوجد بجانب الخزانين مجريان للمياه، ظهر أحدهما بشــكل واضــح، أما الآخر ظاهر لحد ما، وربما خصــص هذان الخزانان لتجميع مياه الأمطار للاســتفادة منها في الطهارة لمن يزور المعبد(٤).

الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٨هـ، ١٩٩٧م، ص ٣٨٦. انظر: لوحة ٢، ٣.

(١)أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص ٣٨٦.

(٢)يقع جبل أم درج على الركن الجنوبي الغربي لمدخل وادي ساق شمال العلا، وسمي هذا الجبل بأم درج لوجود درج منحوت في الصخر يبدأ بسفح الجبل وينتهي بقمته، وعلى قمة الجبل توجد مجموعة من التلال الأثرية عبارة عن أطلال لعدد من المعابد حيث تنتشر بين أطلال المعابد المذابح والمجامر والتماثيل بأحجام وأشكال مختلفة. انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، ص ٢٧. انظر: لوحة ٤.

(٣) Nasif, A, A, AL- ula An Historical. and Archeological Surrvey With Special Reference to its Irrigation System, King Saud Uneversity Press Riyadh 1988. P25.

(٤)للمزيد من المعلومات عن الخزانين انظر: السعيد، فائز إبراهيم، دادان (العلا) طرق

وانتشرت بين أنقاض المعبد وجدرانه بعض النقوش اللحيانية التي كتبت على ألواح حجرية تتحدث عن تقديم القرابين للإله ذو غيبة وتلك النقوش أكدت أن الموقع معبد للإله ذو غيبة.

ووجد معبد للإله ذو غيبة في منطقة دادان في ذلك الحوض الحجري الضخم المشهور باسم (محلب الناقة) والمعروف محلياً باسم (الحلوية) وقد نحت من الحجر باستدارة كاملة، ويبلغ قطره حوالي ٣٧٥ سم، وعمقه حوال ٣١ سم ويتسع الحوض لحوالي ٦٠٠٠ جالون من الماء، ويوجد داخله ثلاث درجات منحوتة في نفس الكتلة الحجرية لتسهيل النزول إلى الحوض وتعد دقة العمل والاستدارة في هذا الحوض عملاً هندسياً مميزاً، وخصص الحوض للتطهير والاغتسال وهو عمل خاص بالطقوس الدينية المتصلة بالمعبد والمقامة فيه(١).

وكان من الأساسات الملحقة بمعابد الآلة ذو غيبة والتي انتشرت في مواقع متعددة عدة ملحقات معمارية اشتملت على حوض للماء من أجل الطهارة والاغتسال ومنصات للعبادة خصصت لتقديم القرابين واستخدمت لوضع بعض تماثيل ملوك لحيان عليها لضمان مشاركتهم بالطقوس الدينية(٢)، ووجد كذلك مجموعة من الحجرات يفصل بينها

التجارة القديمة، آثار المملكة العربية السعودية الهيئة العامة للسياحة والآثار ٢٠١٠م، ص ٢٥٦. انظر: لوحة ٥.

(١)السعيد، دادان (العلا)، ص ٢٥٦.

(٢)العتيبي، محمد سلطان، الديري، محمد علي، ، العمارة كنوز أثرية من دادان نتائج تنقيبات

ممرات كانت تحيط بالمعابد، ونظراً لما عثر فيها من بعض بقايا التماثيل والموائد ومستلزمات القرابين من المرجح أنها كانت مقاصير خصصت لتماثيل بعض المعبودات الثانوية ولتماثيل عددا من ملوك لحيان(١).

فيتضـــح من اهتمام اللحيانيين بإقامة المعابد والإبداع في عمارتها أهمية معبوداتهم ومكانة الإله ذو غيبة في إقامة طقوسهم الدينية.

ذكر الإله ذو غيبة في النقوش:

ذكره في اسماء الأعلام:

ذكر الإله ذو غيبة ملحقاً بأســـماء الأعلام نظراً لأهمية الإله في الفكر الديني اللحياني، وقد تعددت النقوش التي ذكرت أسماء الأعلام اللحيانية ملحقة بالإله ذو غيبة، فعلى سبيل المثال ذكر في نقش (عبد ذي غيبة بن شـــلل)(٢) (أ س ذ غ ب ت/ ب ن) (أوس ذي غيبة بن)(٣) فأوس ذي غيبة اسم علم لشخص مركب من أوس واسم الإله ذو غيبة.

المواسم السبعة الأولى تحرير أ. د. سعيد فائز السعيد، أ. د. عبد العزيز سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣-٢٠١٤م، ص ١٨٧، ص ٢٠٠.

(١)السعيد، دادان (العلا)، ص ٢٥٧.

(٢)أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، نقش ٢١٢. السطر الأول ص ٧٥.

(٣)أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، نقش ٢٣٨، السطر الأول، ص ١٤٥.

وورد (ز د ذ غ ب ت/ زيد ذي غيبة) (م ر ء ذ غ ب ت / مرء ذي غيبة)(١).

ذكره في نقوش الحياة العامة:

ورد ذكر الاله ذو غيبة في العديد من النقوش لأغراض متعددة ولكن أغلب النقوش هي نقوش إهدائية تقدم فيها القرابين من أجل إرضاء الإله ذو غيبة لكي يمنحهم:

- السلامة والنعمة والحظ السعيد.
- الحظوة والمكانة والرضا عند ملوكهم وحكامهم.
- ليرزقهم نتاجاً زراعياً وافراً وخالياً من الآفات، وثماراً صالحة.
- ليخلصهم من الشرور والحسد والأعداء.
- ليرزقهم أولاداً ذكوراً أصحاء.

للتعبير عن الحمد والشكر للإله ذو غيبة عند عودتهم من الغزو سالمين، أو عند تحقيق مطالبهم التي تضرعوا بها وطلبوها من الإله(٢).

وذكرت هذه الأغراض التي طلبها اللحيانيون بين ثنايا نقوشـــهم لطلب الرضا والسعادة (ذ غ ب ت / ف/ ر ض ي هـ / و س ع د هـ/ و أ خ ر ت هـ) (ذي غابة فرضي عنه وأسعده وآخرته) (٣).

(١)السعيد، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية، ص ٣٥٨.

(٢)السعيد، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية، ص ٣٥٤.

(٣)أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، نقش ٤، السطر ٤، ٥، ٦، ص ٦٨، ص ٦٩.

(ل ذ غ ب ت/ ب ع د/ م ش ع و ل هـ/ ب ت ق م م/ ف/ ض هـ/ و أ ث ب هـ ر) (لذي غابة بعد (عن) ما قسموا لها (مشاعاً) ب تقمم فرضي عنها وأثابها) (١).

لطلب مباركة الثمار والأراضي (م ق ح ن/ س ل ح/ ذ غ ب ت/ أ ط ل ل/ ب ك هـ ل/ ع ل ي/ م ك ن/ ل هـ/ ب ذ/ ث ع ع ل/ م ن/ د ث ا/ و خ ر ف/ ف/ ض هـ/ و أ ث ب هـ).

(مقحن سلح/ ذي غابة أطلل (قدم) بكهل/ على ما كان له بذي/ ثعل من ثمار الربيع) وخرف (ثمار الخريف) فرضي عنه وأثابه) (٢).

ووجدت نقوشاً لحيانية متعددة تتحدث عن تقديم الأمنيات والقرابين للإله ذو غيبة لينالوا الرضا والقبول والبركة.

القرابين المقدمة للإله ذو غيبة:

كان للقرابين والهدايا والنذور مكانة ودور أساسي في الفكر الديني اللحياني وفي إرضاء الآلهة لأنها ظاهرة تتكرر في غالبية النقوش وذكرت كلمات تدل على تقديم القرابين والهبات من مثل (هدق، أدق، هدقت، أطلل، أطلوا، أجو أو جاؤوا، أهدت أفاءت) (٣)، وجميعها تدل على تقديم الطلل (القرابين) للإله ذو غيبة ومن القرابين المقدمة عشر إنتاج الأرض والثروات الزراعية وهي ضريبة تدفع على حاصلات الأرض تفسيراً لنظرية تقوم على أن الأرض ملك للآلهة، فهي تمد

(١) أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، نقش ١٦، سطر ٣، ٤، ٥، ٦، ص ٩١.

(٢) أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، نقش ١٨، سطر ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ص ٩٥.

(٣) أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص ٣٨٨.

الإنسان بالمحاصيل الزراعية المناسبة لرعي الأنعام لذا يجب على الإنسان أن يخصص جزءاً من محصول الأرض للآلهة(١)، وقدم اللحيانيون الطلل عن النخيل وثمار فصلي الربيع والخريف والأرض الزراعية والأموال، وعن أنفسهم وأولادهم وعن العرض وعن كل ما يصادفهم في أمور حياتهم، والقرابين التي قدمها اللحيانيون للإله ذو غيبة من أثمن وأغلى ما امتلكوه من كدهم وتعبهم طوال موسم الزراعة ليرضى عنهم الإله، ويبارك لهم موسمهم الزراعي وجميع أمور حياتهم لذلك تكرر في النقوش (ف ر ض هـ، س ع د هـ، أ خ ر ت هـ) وتعني طلب الرضا والسعادة له ولذريته(٢).

ولم تقتصر القرابين على عشر إنتاج الأرض، فقد قدم اللحيانيون للإله ذو غيبة بعض الأواني والأحواض الحجرية والمسلات كتبت عليها النقوش وقدمت قرابين للإله، ولعل أقرب مثال لذلك مسلة من الحجر الرملي مصقولة الوجهين كتب عليها نقش من ثمانية أسطر في الوجه الأمامي للمسلة، أما الوجه الآخر فنقش من خمسة أسطر(٣)؛ حيث ورد في النقش الأمامي مانصه (و ت خ ب أ/ أ د ق و/ و ق ر ب و/ هـ ص ل م/ هـ ت ح س/ ل ذ غ ب ت/ و س ل ح / س(ل) ع ت / أ س ل ح ت /ف ر ض هـ م/ و س ع د هـ م/) (وتخبأ قدموا وقربوا الصنم

(١)علي, جواد، ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة ٣، بيروت، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٠م، جزء ٦، ص ١٨٧.

(٢) أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص ٣٩٠.

(٣)انظر: اللوحة ٦،٧،٨.

النحاســي لذي غيبة وجمع الضــريبة مندوبي (ذو غيبة) فرضــي عنهم وأسعدهم) (١).

ويوضح النقش حقيقة مهمة وهي أن سكان لحيان صنعوا تماثيل معدنية من النحاس وقدموها قرباناً للإله ذو غيبة(٢).

فالتماثيل المعدنية كانت قرابين تقدم للإله فورد في نقش ما نصه:

١- هـ ص ي غ/ هـ.

٢- و د ق/ ه م.

٣- ث ل ت / ل ذ.

٤- غ ب ت/ ف ر.

٥- ض ي هـ/ و.

٦ – س ع د هـ.

(١)السعيد، سعيد فائز، نقوش دادان الدلالة والمضمون، كنوز أثرية من دادان نتائج، تنقيبات المواسم السبعة الأولى تحرير أ. د. سعيد فائز السعيد، أ.د. عبد العزيز سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣-٢٠١٤م، ص ٢٨٤، ص ٢٨٥، نقش رقم ١، السطر ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.

(٢)يذكر د. السعيد أن الحفريات التي أجريت في الموقع حتى الآن لم يكشف عن مثل هذه التماثيل المعدنية إلا أن الحفريات المستقبلية سوف تكشف عن ذلك حتماً. السعيد، نقوش دادان الدلالة والمضمون، ص ٢٨٦.

(الصائغ/ قدم التمثال/ لذي غيبة/ فرضي عنه وأسعده) (١).

يقدم النقش معلومة مهمة أن صاحبه كان صائغاً وأن مهمة الصياغة وسبك المعادن كانت من المهن التي يمارسها شعب لحيان أن التمثال الذي قدم قرباناً ربما يكون مصنوعاً من النحاس.

كذلك قدم شعب لحيان قرابين متنوعة فكانت المعابد وبناءها من أجل الآلهة من أهم القرابين المقدمة للإله ذو غيبة .

مما سبق يتضح أن الاله ذو غيبة له اهمية ومكانة في الفكر الديني اللحياني ولكن لم يقتصر شعب لحيان على عبادته فقط إنما عبدوا الشمس والنجوم ونقلوا عبادتها من الشعوب المجاورة لهم .

وكان نتيجة لوقوع لحيان على الطريق التجاري تأثير في انتقال عدد من الآلهة الشمالية إليهم مثل الإله بعل سمين (إله الشمس) عند الأنباط وعند منطقة حوران شمالاً(٢)، ومعنى (بعل سمين) سيد السماء، وورد في بعض الأسماء اللحيانية مثل (أمه بعل سمين)، و(عبد سمين)(٣).

وارتبطت عبادة الإله بعل سمين بالظواهر الطبيعية مثل البرق والرعد، وورد الإله بعل سمين عند لحيان باسم (س م ن) ويعني رب السماء(٤).

---

(١)السعيد، نقوش دادان، ص ٢٩٦، ص ٢٩٧، نقش رقم ٦، انظر: لوحة رقم ٨.

(٢)العزاوي، العبادات الفلكية، ص ٦٤.

(٣)أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص ١٤٦، ١٤٧.

(٤)العزاوي، العبادات الفلكية، ص ٦٤.

وعبد اللحيانيون الإلهة اللات حيث اعتقد أن موطن عبادتها سوريا القديمة ثم انتشرت في حوران ثم الأنباط وسيناء ولحيان(١)، وهي من الآلهة التي عبدت عند اللحيانيين(٢) وقد ورد في نقش لحياني اسم كاهن اللات (ذ علك افكل نت)، كما ورد اسم اللات(٣) في الأسماء المركبة مثل (وائل اللات، تيم اللات)، ولم تكن الإله (الزهرة) نجمة الصباح العزى من آلهة اللحيانيين إنما نقلوها من الأنباط(٤)، والآلهة الزهرة (العزى) تعني الإلهة القوية، وهي إلهة مؤنثة عند اللحيانيين وقد وردت عبادة العزى في نقشين لحيانيين (أمة عزى، معن عزى) (٥)، وقد اعتقد أن الإلهة العزى هي إلهة الزواج فكانت الفتاة إذا رغبت بالزواج أخذت جزءاً من شعرها وكحلت إحدى عينيها، وحجلت إحدى رجليها ليلاً وقالت عبارة معناها أنها تدعو أن تتزوج قبل الصباح، أي قبل أن يطلع نجم الصباح وهو الزهرة(٦).

وعلى الرغم من تنوع الآلهة في الدين اللحياني إلا أن الإله ذو غيبة اعتبر الإله الرئيس للحيانيين فلا يكاد يخلو نقش من ذكره والتقرب إليه.

ومما سبق يتضح لنا مجموعة من النتائج:

---

(١) العزاوي، العبادات الفلكية، ص ٦٥.

(٢)علي، جواد، الأصنام، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد ١٩٦٧م، ص ٢٠

(٣) العزاوي، العبادات الفلكية، ص ٦٥.

(٤)نيلسن، ديتلف، الديانة العربية القديمة، ترجمة فؤاد حسين علي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٢٧م، ص ١٩٠.

(٥) أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص ٣٧٥.

(٦)الألوسي، محمود شكري،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وطباعة محمد بهجت الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ج ٢، ص ٣٣٠.

- دلالة معنى اسم الإله ذو غيبة، وارتباط اسمه بصفة من صفات القمر (الغيبة) أي الإله الذي يظهر ويغيب فاختلف المعنى عمّا عرف سابقاً بذكر اسمه مرتبطاً مع لفظة الغابة، فبعد المعنى الاشتقاقي لها وعدم وجود الغابة بوصفها ضمن الإطار الجغرافي لمملكة لحيان.
- تعدد معابد الإله ذو غيبة ووجودها في المنطقة دلالة على إن الإله ذو غيبة حظي بمكانة خاصة عند اللحيانيين من خلال تعدد معابده وما كشفته التنقيبات الحديثة من نقوش أكدت مكانته .
- تنوع القرابين المقدمة للإله من عشر نتاج الأرض والثروات الزراعية والأواني والأحواض الحجرية والمسلات والتماثيل المعدنية والبناء للمعبد والنقوش.

الأشكال

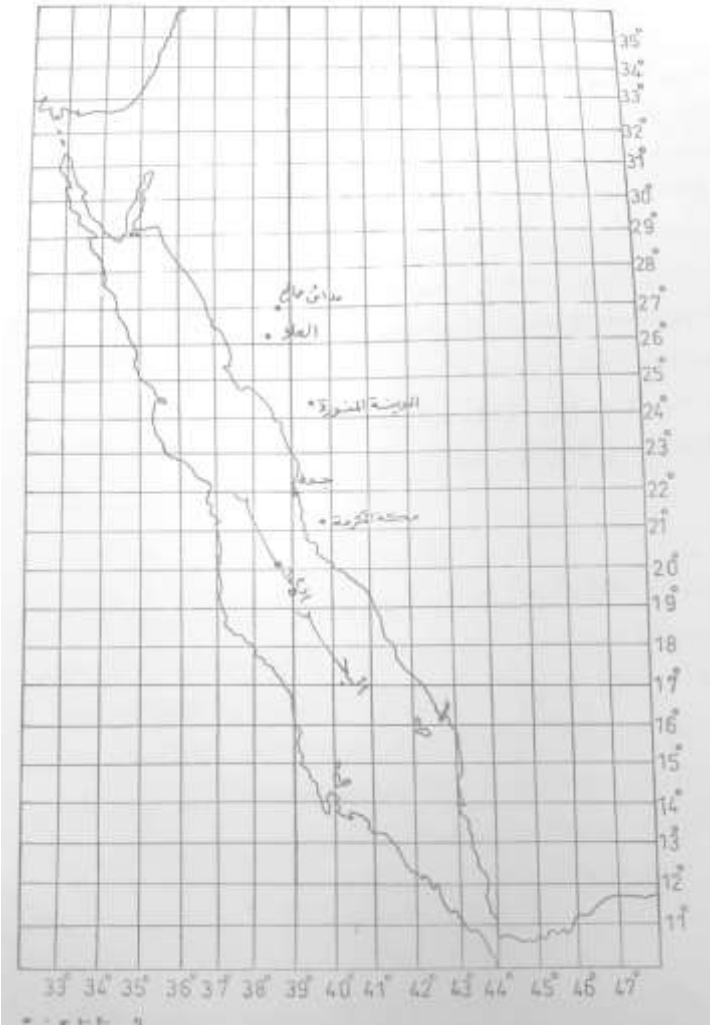

خريطة رقم ١: موقع النقوش في العلا

السعيد، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص ٣٣٦.

اللوحة رقم ٢: تمثال لحياني،موسوعة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة المدينة المنورة١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م ص١٩٥

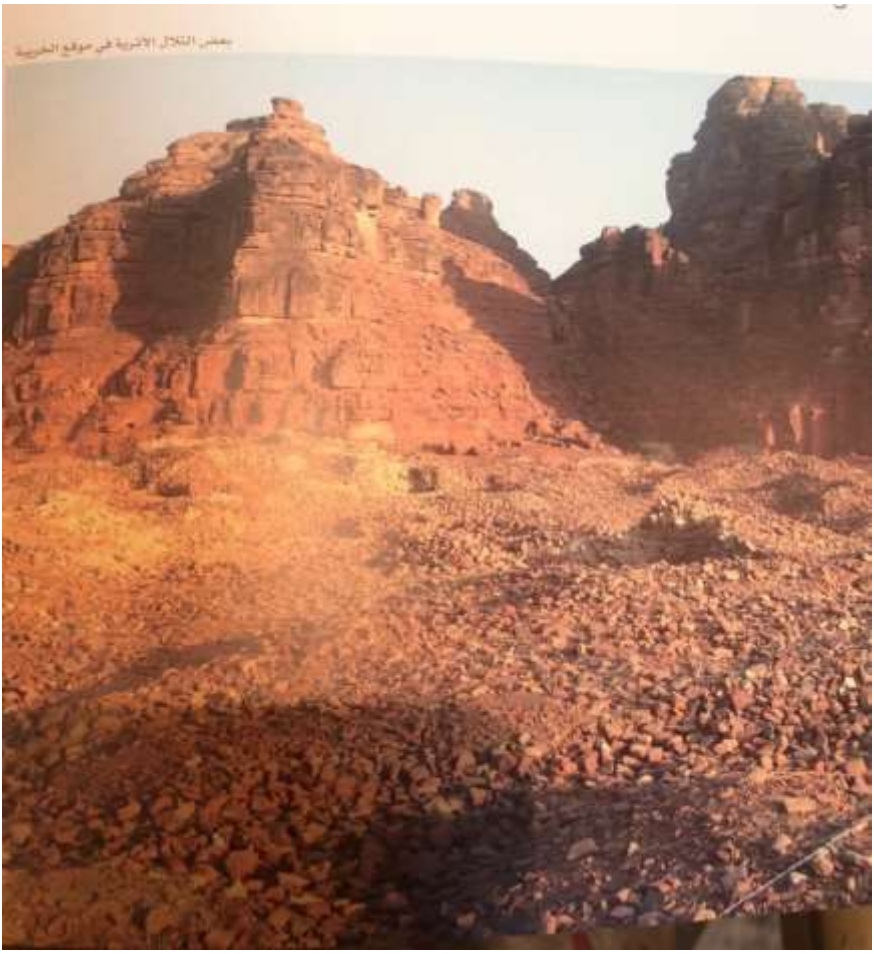

اللوحة رقم ٣: تلال أثرية من موقع الخريبة، موسوعة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة المدينة ص ١٩٤.

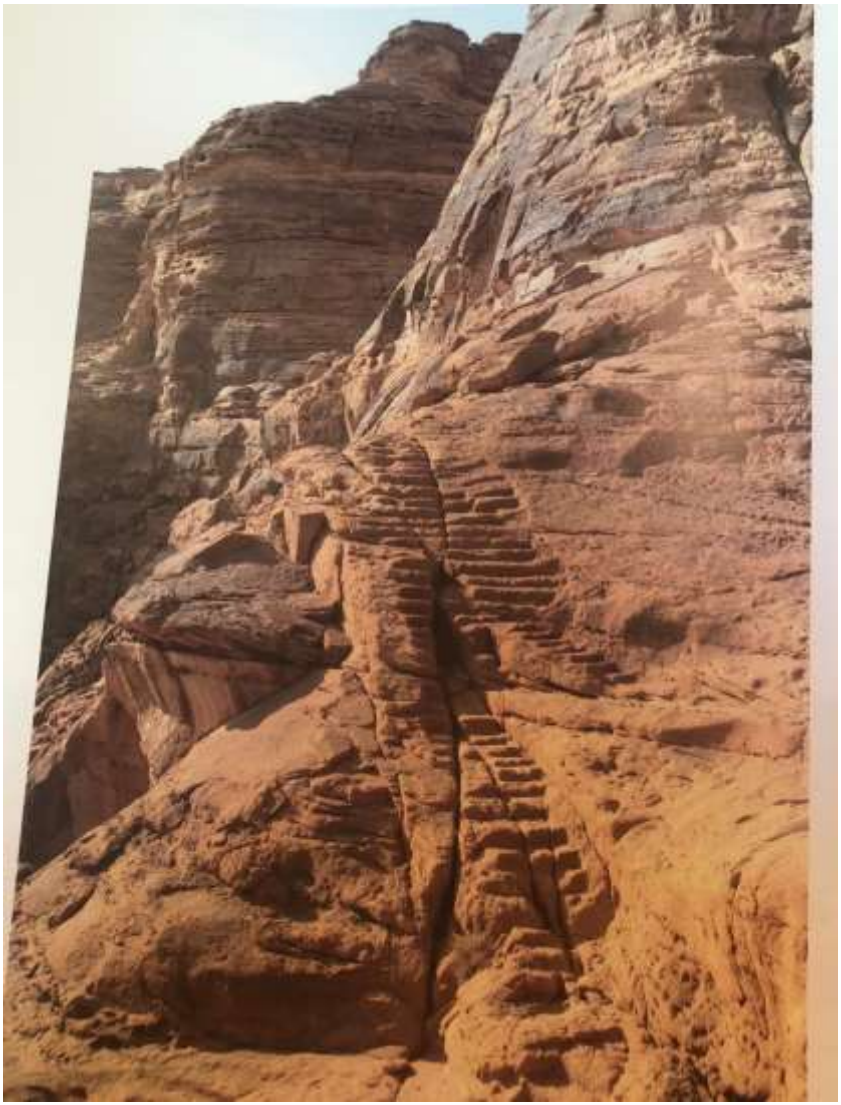

اللوحة رقم ٤: جبل أم درج، موسوعة آثار المملكة العربية السعودية، آثار منطقة المدينة ص ٢٠١.

اللوحة رقم ٥: المركز الديني في دادان،السعيد، دادان (العلا) ٢٠١٠م، ص ٢٥٦

اللوحة رقم ٦
مسلة من الحجر الرملي
نقش رقم ١

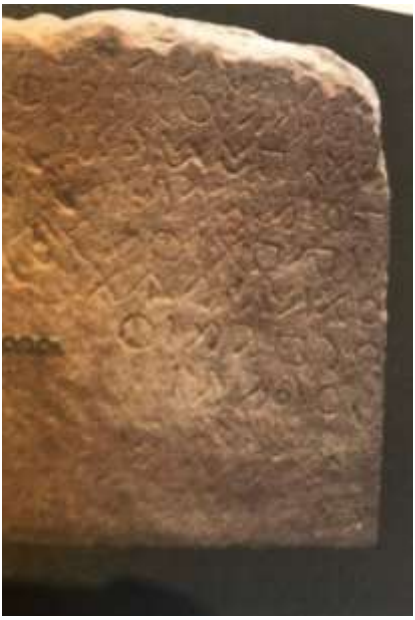

اللوحة رقم ٧
وجه المسلة.
نقش من ثمانية أسطر

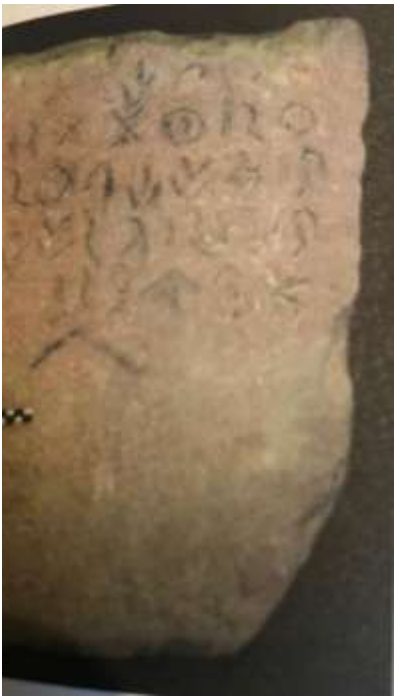

اللوحة رقم ٨
الوجه الآخر، نقش من خمسة أسطر
السعيد، نقوش دادان (الدلالة والمضمون)
كنوز أثرية من دادان ٢٠١٤م، ص ٢٨٤

اللوحة رقم ٩
حجر رملي مستطيل الشكل
نقش رقم ٦
السعيد، دادان (الدلالة والمضمون) ص ٢٩٦

المراجع

أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٨هـ، ١٩٩٧م.

أبو الحسن، حسين بن علي، مملكة لحيان، طرق التجارة القديمة، آثار المملكة العربية العودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار ٢٠١٠م.

أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا (دراسة تحليلية مقارنة) وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

الألوسي، محمود شكري،بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وطباعة محمد بهجت الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للبنات بالرياض ١٩٩٣م.

باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢٣هـ ٢٠٠م.

العتيبي، محمد سلطان ، الديري، محمد علي، العمارة كنوز أثرية من دادان نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى تحرير أ. د. سعيد فائز السعيد، أ. د. عبد العزيز سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣- ٢٠١٤م.

السعيد، سعيد فائز، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ١٣، كلية الآداب، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

السعيد، سعيد فائز، نقوش دادان الدلالة والمضمون، كنوز أثرية من دادان نتائج، تنقيبات المواسم السبعة الأولى تحرير أ. د. سعيد فائز السعيد، د. عبد العزيز سعود الغزي، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية،

الرياض ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣- ٢٠١٤م.
السعيد، فائز إبراهيم، دادان (العلا) طرق التجارة القديمة، آثار المملكة العربية السعودية الهيئة العامة للسياحة والآثار ٢٠١٠م.
العزاوي، دهام حسن فرحان، العبادات الفلكية عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥م.
علي، جواد، أديان العرب قبل الإسلام، دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، الرياض، الكتاب الثاني جامعة الملك سعود ١٩٨٤م.
علي، جواد، الأصنام، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد ١٩٦٧م.
علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة ٣، بيروت، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٠م.
عمران، رجب سلامة، علاقة مملكة لحيان بالبطالمة في عهد بطليموس الثاني، فيلادلفيا ٢٨٥- ٢٤٦ ق. م، المملكة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ٢٠١٨م.
عوض، بكر زكي، الصراع الديني على شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بواعثه وأبعاده آثاره، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.
منقوش ثريا، تاريخ الألهة والتوحيد الإلهي، مجلة المؤرخ العربي، العدد التاسع ١٩٨٧م.
نيلسن، ديتلف، الديانة العربية القديمة، ترجمة فؤاد حسين علي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٢٧م.

المراجع الأجنبية

AL-Ansary, A. R. Acritical and compartive Study of Lihyanite personal Name Sunpubished ph.

P. Thesis presented to the University of Leeds, 1966.

AL-Khathami Misfer Sa'd, The Religious Life of The Li HYANItEsAdissertion Submitted to The university of Manchester for the dire ments of the M. A. degree in the faculty of 4rd 1996.

Caskel, W, Lihyan und Lihyahich (Arbeitsgemeinschaft fur Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen,Geisteswissenschaften,Heft4),Koln 1954,.

Jaussen. Savignac, R., MISSION archeologique en arabie, vols. II(Publications de la societe francaise des fouilles archeologiques). Paris1914.

Nasif, A, A, AL- ula An Historical.and Archeological Surrvey With Special Reference to its Irrigation System, King Saud Uneversity Press Riyadh 1988.

Ryckmans, G.Les Religions ArabesPreislamigues. Louvain. 1951.

Stiehl, R. Personal NeueLihyanischeInSchrftenAus AL-udui b christentAmrotenmeer. Berlin, 1971.